من خطب الرسول صلى الله عليه وسلم خطبة حجة الوداع التي يقول فيها : الحمد لله نَحمده ونَستغفره ونَتوب إليه؛ ونعوذ بالله من شرُور أنفسنا، ومن سَيئات أعمالنا، مَن يَهْد اللّه فلا مُضِلِّ له، ومَن يُضلل فلا هاديَ له ، وأَشهد أن لا إله إلا اللّه وحدَه لا شريك له، وأنّ محمداً عبدُه ورسولُه. أُوصيكم عبادَ اللهّ بَتْقوى اللّه، وٍ أَحثُّكم على طاعته، وأَسْتَفْتح بالذي هو خير. أما بعد، أيّها الناس : إنما المؤمنون إخوة فلا يحل لامرئ مالُ أخيه إلاّ عن طِيب نفسه، ألا هل بلّغت؟ اللهم أشهد... فلا تَرْجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تَضلّوا بعده : كتابَ اللّه وسنة نبيه . ألا هل بلَّغت؟اللهم أشهد... أيها الناس: إنّ ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلُّكم لآدم، وآدم من تراب، أكرمُكم عند اللّه أتقاكم، وليس لعربيّ على عجميّ فَضل إلّا بالتقوى. ألا هل بلّغت؟ اللهم فاشهد. قالوا: نعم قالوا: فَلْيبلغ الشاهد منكم الغائب... والسلام عليكم ورحمة اللّه تعالى وبركاته. أبو عثمان عمرو بن بح الجاحظ ، ((البيان والتبيين)) – تحقيق وشرح حسن السندوبي . المجلد الأول – الجزء الثاني – دار إحياء العلوم – بيروت – طبعة 1 – 1993 ص 404.

عتبة القراءة

1- إضاءات معرفية

الخطبة فن أدبي نثري قديم، يخاطب به الخطيب جمهورا من الناس،و يسعى إلى التأثير فيهم بواسطة الأسلوب البليغ، والحجج و الأدلة من أجل إقناعهم. و الخطبة أنواع بحسب موضوعاتها ،فقد تكون دينية أو سياسية أو اجتماعية أو حربية.

2- ملاحظة مؤشرات النص

أ – مجال النص:

مجال القيم الإسلامية.

ب – نوعية النص:

النص خطبة بدليل المؤشرات الآتية:

–دعاء الافتتاح : الحمد لله، نحمده و نستعينه...

–عبارة "أما بعد."

–عبارة "أيها الناس"

–تحية الختام.

ج – العنوان: من خطب الرسول صلى الله عليه وسلم خطبة حجة الوداع

–تركيبيا : مركب إسنادي ،تقدم فيه الخبر (شبه جملة : من خطب الرسول ...) على المبتدأ (خطبة.(...

–دلاليا: يحدد العنوان نوعية خطاب النص(خطبة) و المتكلم (الرسول صلى الله عليه وسلم) ثم مناسبة إلقاء هذه الخطبة (حجة الوداع).

د – بداية النص و نهايته:

- ✓ بداية النص: افتتح النص بدعاء الافتتاح ،و هو بمثابة ديباجة أساسية في فن الخطبة.
- ✓ نهاية النص: تشير إلى انتهاء الخطبة بعبارة (و السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته(

3- بناء فرضية القراءة

بعد قراءة أولية للنص القرآني نفترض أن موضوعه يتناول مجموعة من الوصايا المنظمة لعلاقة الإنسان بربه و بغيره

القراءة التوجيهية

1-الايضاح اللغوي

- ✓ أحثكم : أحضكم
- ✓ يضرب بعضكم رقاب بعض : تقتتلون وتتحاربون
- ✓ الشاهد : الحاضر وقت إلقاء الخطبة.

2- المضمون العام :وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم بتقوى الله وطاعته، وحسن معاملة الناس على أساس.

القراءة التحليلية

1- المستوى الدالي

معجم الوصايا:

الوصايا المنظمة لعلاقة الإنسان بربه	الوصايا المنظمة لعلاقة الإنسان بغيره
+تقوى الله+ طاعة الله +توحيد الله	+الإخاء+ حرمة مال المسلم +احترام الحق في الحياة +المساواة و عدم التميز

2- المستوى الدلالي

أ- عناصر الخطبة:

- ✓ المرسل: الرسول محمد صلى الله عليه و سلم،
- ✓ المرسل إليه : الناس
- ✓ الرسالة: مجموعة وصايا، منها ما ينظم علاقة الإنسان:

–بربه: التقوى – الطاعة – الاستغفار

–بغيره – مجتمعه) : الإخاء – حسن المعاملة – المساواة – الأمانة – التعاون...

ب- أساليب و وسائل الإقناع في الخطبة:

- ✓ أسلوب الأمر : اسمعوا
- ✓ أسلوب الاستفهام : ألا هل بلغت؟
- ✓ أسلوب النداء : يها الناس
- ✓ أسلوب التوكيد : إن ربكم واحد وإن أباكم واحد...
- ✓ التكرار : تكرار عبارة ((ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد)) و تكرار عبارة النداء ((أيها الناس.((

ج- الخصائص الفنية في الخطبة:

3- المستوى التداولي

أ- مقصدية النص: تسعى الخطبة إلى التذكير بالعقيدة الصحيحة للناس و المتمثلة في تقوى الله الواحد الأحد و طاعته وترسيخ قيم المساواة و حسن المعاملة بين الناس.

ب- قيم النص : يتضمن النص قيما عقدية و سلوكية منها: فالعقدية تتمثل في التوحيد والتقوى و الطاعة والامتثال لأمر الله ،أما السلوكية فتتجلى في حسن معاملة الناس على أساس الأمانة و المساواة و الاحترام...

القراءة التركيبية

قدم الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع أحكام الدين الإسلامي ومقاصده، وأوصى الناس بأمور يجب عليهم الامتثال لها في علاقتهم بربهم من تقوى الله تعالى وطاعته، وبما عليهم من واجبات وحقوق في علاقتهم بأفراد مجتمعهم، حيث حثهم على الإخاء فيما بينهم، ودعاهم إلى حسن المعاملة على أساس التعاون والمساواة والأمانة.